

التعلّم القائم على اللعب في المنزل

بقلم وعدسة: مؤسسة سيناريو
مؤسسة متخصصة في الفنون
والتعليم القائم على اللعب
مع المجتمعات المهمّشة في
لبنان والأردن



لقد تحدّثنا سابقاً عن أهمية اتّباع وتطبيق نهج التعلّم القائم على اللعب في المدارس، لكن هل لهذا النهج دوراً مهمّاً ما إذا تم تطبيقه في المنازل؟



أجبر تفشّي جائحة فيروس كورونا بلدان العالم قبل أكثر من سنتين على إغلاق المدارس، وفي شهر آذار عام 2020، كان الأردن من أولى البلدان في المنطقة الذي استجاب للأزمة بفرض حظر التجول وإغلاق كافة المؤسسات التعليمية على مستوى المملكة، فأصبح كل شيء متصلاً بالإنترنت ومن المنزل بما في ذلك التعليم. تمّ اللجوء للتعليم عن بُعد أي إلكترونياً وإيقاف ارتياد التلاميذ للمدارس ضمن الإجراءات الاحترازية لتحقيق التباعد الاجتماعي منعاً لانتشار الفيروس، وبينما كان الجميع يُصارعون الظروف الصعبة آنذاك للتكيّف مع هذا الفيروس القاتل، كان الضغط الهائل على المعلمات والمعلمين وأولياء الأمور ومقدمي الرعاية لبذل جهود جبّارة لاستمرار العملية التعليمية عن بُعد وبمستوى عالٍ.

في حين أن بعض التلاميذ في مراحل دراسية عليا قد فضّلوا فكرة الدراسة من عن بُعد في المنزل من خلال برنامج الزووم، إلّا أن الحقيقة كانت أن معظم التلاميذ، لا سيما أولئك الذين هم في سن التطور الحرج من 3-8 سنوات قد فقدوا الفرصة لبناء وتنمية مهاراتهم الحياتية مثل تعلّم اللغات والرياضيات وتنمية مهارات الاتصال والتواصل وحلّ المشاكل والعمل الجماعي وغيرها الكثير.



تقوم سولين وسارة، ممثلات من مؤسسة سيناريو، بتمثيل درس عن الطعام للبرنامج التعليمي "أتعلّم من البيت"

آثار التفاعل الاجتماعي المدرسي على التلاميذ

عندما يتراوح عمر الأطفال بين 3-8 سنوات فإنّ التفاعل والتواصل في البيئة المدرسية مع أقرانهم والمعلمات والمعلمين يُعتبر أمراً ضرورياً لاكتساب المهارات الأساسية والاجتماعية ومهارات الاتصال والتواصل، نحن نعلم أن التعلّم القائم على اللعب له دور فعّال في المدارس فهو يمنح الأطفال الفرصة لتنمية مهارات التنظيم الذاتي أي القدرة على فهم وإدارة سلوك الأفراد وردود أفعالهم وحل المشكلات ومهارات اتخاذ القرار من خلال الألعاب الصفية والقصص التفاعلية ومواجهة التحديات الجسدية والاستمتاع بوقتهم.

في زمن تفشي كورونا في الأردن، كانت هناك حاجة إلى طريقة ما لسدّ هذه الفجوة، ومن هنا نشأ السؤال: كيف كان بالإمكان إعادة خلق فرص التعلّم هذه في المنزل من خلال شاشة؟ كيف يمكن للأطفال تطوير مهاراتهم الاجتماعية أثناء فترة الإغلاقات آنذاك دون وجود أطفال آخرين في مثل سنهم، أي أطفال آخرين غير الأخوات والأخوة؟ وكيف كان بالإمكان دعم الأمهات والآباء ومقدمي الرعاية لتوفير هذا النوع من التعلّم عندما كانت المعلمات والمعلمون أنفسهم لا يزالون يتعلّمون هذا النهج الجديد - نهج التعلّم القائم على اللعب؟



تقوم رنا وضياء، ممثلين من مؤسسة سيناريو، بتمثيل درس بعنوان "النظافة" للبرنامج التعليمي "أتعلم من البيت"

مواجهة التحدي

عندما تم التواصل مع سيناريو، وهي مؤسسة متخصصة في الفنون والتعليم القائم على اللعب مع المجتمعات المهمشة في لبنان والأردن، لتطوير خيارات التعلّم عن بعد لرياض الأطفال، أدركنا أننا أمام تحديات عديدة، ذلك لأنّ تعلّم رياض الأطفال عبر مكالمات الفيديو لم يكن الخيار الأفضل، بالإضافة إلى ذلك، كانت تواجه العديد من العائلات صعوبة في الحصول على الإنترنت بشكل جيد.

نظراً لأن مؤسسة سيناريو متخصصة في التعلّم والأنشطة القائمة على اللعب التي تتطلب التواصل الحقيقي أي وجهاً لوجه، فقد كان يتوجب علينا أن نُحيطكم علماً "أي الأمهات والآباء ومقدمي الرعاية كأساس لهذه العملية"، وبعد دراسة الموضوع بدقة، تم إنشاء برنامج يُدعى "أتعلم من البيت" (I Learn Form Home).

"أتعلم من البيت" هو برنامج تعليمي عن بُعد يسمح لأهالي وأولياء أمور الأطفال ما بين 3-6 سنوات أن يُطبّقوا التعليم القائم على اللعب في البيت اعتماداً على مقاطع الفيديو التي يتم إرسالها لهم عبر تطبيق الواتساب. تحتوي دروس الفيديو هذه على إرشادات خطوة بخطوة للأهالي حول قيادة الأنشطة القائمة على اللعب والمشاركة، مثل الألعاب والأغاني ولعب الأدوار بالإضافة إلى خطط الدروس المكتوبة، وتتميز مقاطع الفيديو هذه بأنها قصيرة أي لا تزيد عن أربع دقائق وذات جودة عالية، وتقوم ممثلات وممثلي سيناريو بلعب دور الأطفال ومقدمي الرعاية أثناء وجودهم في فترة الإغلاقات آنذاك في المنزل.



تلميذ صغير يقوم بنشاط من درس "الطعام" كجزء من البرنامج التعليمي "أتعلم من البيت"



تلعب هذه الطفلة لعبة القفز واللمس (Touch and Jump) في المنزل كمثال لتطبيق نهج التعلّم القائم على اللعب مع مقدّمي الرعاية"



خطة درس الوظائف

هذه الصورة هي مثال على عنوان لإحدى الدروس المدرسية بعنوان "الوظائف" من مقاطع فيديو للبرنامج التعليمي "أتعلّم من البيت"

لم يكن الهدف من هذا البرنامج التعليمي زيادة وقت قضاء الأطفال أمام الشاشات بل كان من أجل تزويد مقدّمي الرعاية وأولياء الأمور بالأدوات التي يحتاجونها للمشاركة الفعّالة في تعليم وتنمية نموّ الأطفال. بالإضافة إلى ذلك، لقد تم إرسال مقاطع فيديو للقصص التفاعلية التي يقودها ويصورها ميسّرو مؤسسة سيناريو لمشاهدتها من قبل الأطفال، والتفاعل معها مما يحفّز مهارات التفكير الإبداعي والتفدي لديهم، ولقد استفادت 10.000 عائلة من برنامج "أتعلّم من البيت" في جميع أنحاء لبنان والأردن العام الماضي.

الصحة النفسية والنهوض

تعدّ أهمية نهج التعلّم القائم على اللعب في المنزل مسألة تعلّم التلاميذ أكاديمياً، حيث إنّ أحد أكبر مخاطر عدم الذهاب إلى المدرسة هو التأثير السلبي على صحة التلاميذ النفسية وقدرتهم على النهوض، وبالتالي لقد أتاح لنا استخدام الأنشطة القائمة على اللعب والتي كان يُقدّمها مقدمو الرعاية، التركيز على المهارات الاجتماعية والعاطفية لدى التلاميذ ومواجهة التحديات أولاً بأول. قال نادر، وهو أب أرمل إنّ استخدام برنامج "أتعلّم من البيت": "رحلة مليئة بالتحديات مع الكثير من الأمور الإيجابية". لقد شعر نادر بأهمية هذا البرنامج التعليمي والذي ساعده على تحسين تواصله مع أطفاله ويضيف قائلاً: "لقد أدركت أنّي كنتُ قادراً على رعاية أطفالتي وتزويدهم بأفضل مستوى من التعليم".



يتعلّم هذا الطفل الصغير، بمساعدة والدته من خلال درس ما ضمن البرنامج التعليمي "أتعلّم من البيت"



توضّح سارة، إحدى ميسّرات مؤسسة سيناريو، للأمهات والآباء ومقدمي الرعاية، كيفية استخدام البرنامج التعليمي "أتعلّم من البيت" في هذا الفيديو

على الرغم من أن التعلّم عن بُعد كان يمثّل تحدياً لجميع المشاركات والمشاركين في عملية التعليم؛ إلا أنّنا قد شهدنا مدى السرعة والفعالية التي يُمكن من خلالها تقديم أساليب تعليمية قائمة على اللعب التي تُركّز على التلاميذ بالاستعانة بأشخاص من خارج الكادر التعليمي. إذا استطعنا تطبيق نهج التعلّم القائم على اللعب في المدارس مع معلمات ومعلمين ذوي خبرة؛ فيمكننا ضمان تعلّم جميع الأطفال بهذا النهج، حيث تُعطي الأنشطة القائمة على اللعب والتواصل المباشر أيّ وجهاً لوجه الفرص للأطفال لاتخاذ القرارات والتعبير عن أنفسهم بشكل إيجابي وعلى نموهم الصحي والنفسي والاجتماعي.

لمعرفة المزيد حول البرنامج التعليمي عن بعد "أتعلّم من البيت"

(I Learn From Home)، تفضلوا بزيارة Seenaryo.com

وتصفح صفحة "أتعلّم من البيت".